التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا

م.م. شيماء حسن عباس

المديرية العامة العامة لتربية بغداد الكرخ / الثالثة

sa@gmail.com

الملخص:

واجهت أنظمة التعليم في العديد من الدول الكثير من التحديات التي فرضتها جائحة كورونا في بداية آذار/ مارس ٢٠٢٠، أدت الى اغلاق مدارس أكثر من ١٨٠ بلد، وتعليق الدروس حضوريا، ونتج عنها انقطاع حوالي ٧٨.٤% من المتعلمين (أكثر من ١.٥بليون طالب) عن الدراسة، ووجدت الدول العربية نفسها أمام خيارين، إما التعليم عن بعد، أو لا تعليم. فكانت النتيجة هي التوجه نحو التعليم عن بعد، والتعرف على أبعاد جائحة كورونا وتأثيراتها، والعمل على توجه المؤسسات التعليمية الحكومية نحو احتواء هذه الجائحة واستعدادها في التوسع بالتعليم عن بعد، فضلاً عن التعرف على مهارات المعلمين لاستخدام أدوات التعليم عن بعد وتوظيفها في التعليم. لضمان استمرارية العملية التعليمية وإدارتها.

الكلمات المفتاحية: (التعليم عن بعد، جائحة كورونا).

Distance education in light of the Corona pandemic

Shaima Hassan Abbas

General Directorate of Education Baghdad Karkh / Third

Abstracts:

The education systems in many countries faced many challenges posed by the Corona pandemic at the beginning of March ٢٠٢٠, which led to the closure of schools in more than ١٨٠ countries, and the suspension of classes in person, and as a result, about ٧٨.٤٪ of learners (more than ١.٥ billion students) dropped out of school. Study, and the Arab countries found themselves facing two options, either distance education, or no education. The result was the move towards distance education, identifying the dimensions of the Corona pandemic and its effects, and working on the direction of government educational institutions towards containing this pandemic and their willingness to expand distance education, as well as identifying the skills of teachers to use distance

education tools and employ them in education. To ensure the continuity and management of the educational process.

Keywords: (distance education, Corona pandemic).

الفصل الأول

التعريف بالبحث

المقدمة:

التعليم يعتبر ركيزة مهمة من ركائز تقدم المجتمعات والاعلام له دور مهم في توعية تلك المجتمعات ودمج التعليم والاعلام الالكتروني لتقديم خدمة في ظل الظروف الراهنة لابد منه لتقليل الخسائر الناجمة من ما اليه جائحة كورونا و يعمم ايضا في حالة حدوث معوقات اخرى فيمكن ان نعتبره حل طارئ في ظرف طارئ وتنشيط المنصة الإلكترونية من الايجابيات التي التمسناها في ادارة هذه الازمة لمواكبة عجلة العلم والتعلم لما فتح افاق كبيرة جدا لمجال التعليم وتنمية معرفة ومهارات معينة لكن من وجهة نظرنا وعدد من المعلمين ان استخدامه منهجا يعمل به بصورة كاملة في الظروف الطبيعية لا يتم عن طريقه استبيان مهارة الشخص وابراز علمية الفرد واخذ كامل حقوقه اضافة الى ان الارتباط المباشر لكل من المعلمين والطلاب في المدارس له اهمية بالغة في نقل المعلومة الحية المتكاملة وزيادة انتباه الطلبة بإشراكهم المباشر كمساهمين لا كمتلقين، وهذا سيزيد من عامل التحفيز وسيحقق نتائج أفضل وفي حال استقرار الوضع الراهن فلا بأس من الاستفادة من التعليم عن بعد واستخدام المنصات الالكترونية لكون التعليم عن بعد لا يخلو من السلبيات ويفضل عدم التعميم ولا التضيق في تطبيق هكذا مشاريع.(سلام، ٢٠٠٩: ٢٩)

التعليم عبر المنصات سيصبح له شأن كبير بل سيصبح أحد الركائز التي تقوم عليها العملية التعليمية لأنه يوفر مزايا كثيرة لأنه يوفر الوقت والجهد والمال ويسهل التعليم عبر التفاعل بين المتعلم والمعلم ويمكن من تجاوز عقبات عدم توفر المدارس والتكلفة لبناء مؤسسات تعليمية فالأمر يحتاج إلى كمبيوتر وإنترنت ولكن هذا لا يلغي التعليم الحضوري ولا غني عنه خاصة في العديد من التخصصات التقنية والطبية التي تحتاج إلى ممارسة التطبيق والتجريب من طرف المتعلم. ويبقى العلم والتعلم عملية إنسانية في المقام الأول

وركيزة مهمة لأقامه المجتمعات وهذا بأي شكل من الأشكال سواء عبر الطريقة التقليدية أو الإلكترونية المهم إبقاء العملية التعليمية مستمرة وكسب العلم مستمرا على الأرض.

(الشناق وحسن، ٢٠٠٩: ٥٧)

فاختيار الوسائل التعليمية يشكل تحديا أساسيا في التصميم التعليمي التقليدي والإلكتروني، يجب أن يبذل المعلم جهداً لتحديد الوسائل التفاعلية المناسبة لكل طريقة؛ فعملية إشراك الطلبة الموجودين في أماكن مختلفة، والمحافظة على انتباههم عبر الأجهزة، ليست بالأمر السهل ولكنها بالتأكيد ليست مستحيلا وتعتبر الامتحانات الكتابية الوسيلة الأكثر شيوعاً وخصوصاً في الامتحانات النصفية والنهائية ولتقييم التعليم عن بعد يبدو متعسرا، لتعذر عملية المراقبة تفاديا للغش باستخدام نفس الأجهزة. (سلام، ٢٠٠٩: ٢٢)

ان مسؤولية المعلم هنا أن ينوع وسائله لتغطي الاحتياجات المختلفة؛ وهنا يحتاج المعلم إلى أن يختار البرامج والتطبيقات المناسبة لتجهيز "تركيبة" من المواد التعليمية تتماشى مع الأنماط المختلفة وتوفر التكنولوجيا عاملاً مهماً لنجاح فكرة التعلم عن بعد، فبدونه سيغدو الأمر مجرد حلم. وهناك مستويات مختلفة لهذا التحدي، فتوفر الأجهزة وشبكة الإنترنت وسرعة الإنترنت وحزم الإنترنت، كل منها يعد تحدياً بذاته أو مجتمعاً مع الأخريات واخيرا الدخل الاقتصادي الذي يعاني منه جزء من المتعلمين لعدم امتلاكهم اجهزة كومبيوتر وبالتالي يؤدي ذلك الى حرمانهم من التعليم. (استيتية وعمر، ٢٠٠٧: ٢٨٧)

من المؤكد أن الأزمة التي واجهت القطاع التعليمي –بسبب تفشي جائحة كورونا– دفعت التعليم عن بعد نحو الواجهة، فغدا خياراً لا بديل عنه (إلا في حالة انعدام البنى التحتية). وسيواجه المدرسين تحديات كبيرة لمواكبة هذا التحول المفاجئ، إلا أنه بالتخطيط المناسب يمكن التغلب على كثير من العقبات.

مشكلة البحث

ان انتشار جائحة كورونا ولد ضغوطاً على مجالات مختلفة من الحياة أبرزها مجال التعليم. لذلك، كان اللجوء إلى التعليم عن بعد أسرع الحلول الطارئة من أجل الحفاظ على التعليم، وفي البحث عن الوسائل حسب الإمكانيات المتاحة حتى يستمر الطلاب في تلقي

التعليم. فقد ألقت أزمة فيروس كورونا بظلالها على قطاع التعليم، ودفعت المؤسسات التعليمية بما في ذلك الجامعات لإغلاق أبوابها لتقليل فرص انتشاره. (كاظم، ٢٠٢١: ٤)، وتأثر بذلك المعلمون والموظفون في قطاع التعليم. ومن هنا جاءت الحاجة إلى الاهتمام بنشر التعليم عن بعد وتقديم الدعم الأكاديمي والدعم النفسي للطلاب وأعضاء هيئة التدريس وذلك لتخفيف من حدة الجائحة من خلال الإجابة عن الأسئلة الآتية:

- ما درجة امتلاك المعلمين مهارات استخدام أدوات التعليم عن بعد وتوظيفها في التعليم؟
- ما درجة استعداد المدارس للتوسع في التعليم عن بعد؟
- ما درجة دعم المناهج الدراسية للتعليم عن بعد؟
- ما أهم احتياجات التحول الرقمي السريع في التعليم؟.
- هل يوجد فرق ذات دلالة إحصائية في واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

هدف البحث

هدفت الدراسة الحالية إلى:

- ❖ التعرف إلى واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا في المؤسسات التعليمية الحكومية من وجهة نظر الطلبة واعضاء هيئة التدريس.
- ❖ التعرف إلى إمكانية وجود فرق ذو دلالة إحصائية في واقع التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

أهمية البحث

يُعد التعليم عن بعد أحد المستحدثات التكنولوجية التي ظهرت في الآونة الاخيرة في التصدي لجائحة كورونا.

ان التعليم عن بعد" يعد من المجالات القليلة جدا التي كانت فيها التكنولوجيا المحور الأساسي في التعليم، ومن مزايا مؤسسات التعليم عن بعد انها وضعت وصممت من اجل الاستفادة من فوائد تعليم التكنولوجيا. وعلى أساس ذلك صمم التعليم عن بعد مجال تجار لمعرفة إمكانات وحدود سلسلة واسعة من التكنولوجيا في البرنامج التعليمي، ومن جهة أخرى افضت التطورات الحديثة الى المزيد من الابهام في التمييز بين التعليم التقليدي والتعليم عن

بعد. فالتعليم عن بعد نهج في التعليم وليس فلسفة تعليمية، يستطيع الطلبة ان يتعلموا وفقا لما يتيحه لهم وقتهم في المكان الذي يختارون ودون تواصل مباشر مع المعلم. ومن هنا فالتكنولوجيا عنصر بالغ الأهمية في التعليم عن بعد. (بيتس، ٢٠٠٧: ٢٩ – ٣٠)

تبرز اهمية التعليم عن بعد ودوره في التعليم انطلاقا من مبدأ تكامل الخبرات للطلبة داخل المدرسة وخارجها، مع تفعيل العلاقات الكترونيا بين المدرسة والمنزل والمجتمع، ولا يتحقق ذلك الا بارتقاء قنوات الاتصال بين المدرسين والطلبة واولياء الأمور لتحقيق ما يسهم بنموهم وتقدمهم الدراسي. (الملاح، ٢٠١٠: ٦٤)

مصطلحات الدراسة

تضمن البحث الحالي مجموعة من المصطلحات حيث تم تعريفها على النحو الاتي:

- **التعليم عن بعد:** عرفه

شحاتة (٢٠٠٨): هو نمط تعليمي فعال يساعد في التغلب على مشكلات التعليم والتدريب النابعة من ظروف جغرافية وسياسية واقتصادية، والتكنولوجيا ليست هدفا في حد ذاتها، بل هي وسيلة لسرعة الوصول الى الهدف الحقيقي من تطوير التعليم والتدريب وهو تنمية الفكر والابداع والفهم وربطه بالتطبيق العلمي، والتأكيد على تنمية التفكير العلمي والاستنتاجي بغرض الوصول الى حلول للمشكلات. (شحاتة: ٢٠٠٨، ٢٢١)

- **جائحة كورونا:** عرفها

- **كاظم(٢٠٢١):** هي جائحة عالمية مستمرةً حاليًا لمرض فيروس كورونا، سببها فيروس كورونا المرتبط بالمتلازمة التنفسية الحادة الشديدة، وتفشي المرض للمرة الأولى في مدينة ووهان الصينية ثم أعلنت منظمة الصحة العالمية رسميًا أن تفشي الفيروس يُشكل حالة طوارئ صحية عامة تبعث على القلق الدولي، وأكدت تحول التفشي إلى جائحة.

(منظمة الصحة العالمية،٢٠٢٢)

- **العوايشة(٢٠٢١):** هو ذلك الأسلوب المعتمد علية في الوسائل التعليمة الحديثة والغير تقليدية التي تعتمد بشكل أساسي على استخدام التكنولوجيا والوسائل التعليمة

الحديثة مثل الأنترنت، منهاج محوسب، ادوات وتقنيات الاتصال والتواصل التي تعتمد بشكل اساسي على الأنترنت بهدف ايصال المعلومات الى الطالب بطريقة أسهل واوضح وابسط دون اللجوء الى النظام القديم مما يحفز الطالب على التفكير والإبداع.

(العوايشة: ٢٠٢١، ٢٣)

حدود الدراسة

اقتصرت الدراسة على الحدود التالية:

- ❖ الحدود بشرية: تمثلت بالتالي:
  - ♦ أجهزة وزارة التربية والمشرفون على عملية التعليم عن بعد.
  - ♦ مديرو ومديرات المدارس الابتدائية والثانوية والمعاهد والجامعات.
  - ♦ المعلمون والمعلمات والمدرسون والمدرسات.
  - ♦ أولياء الأمور.
  - ♦ المتعلمون والمتعلمات.
- ❖ الحدود زمانية: العام الدراسي ٢٠٢٠/ ٢٠٢١
- ❖ الحدود موضوعية: تم تمثيل التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا.

الفصل الثاني

الإطار النظري والدراسات السابقة

يتناول هذا الفصل محورين هما :الأدب النظري والدراسات السابقة (العربية، والأجنبية) ، ذات الصلة بموضوع الدراسة.

اولا: الأدب النظري

تناول الأدب النظري الموضوعات الاتية :التعليم عن بعد من حيث (النشأة والمفهوم، أبرز المسميات التي عرفها التعليم عن بعد، مبادئه، الأهداف، مبررات ظهور التعليم عن بعد، خصائصه، العوامل التي ساعدت على ظهوره، مميزات التعليم عن بعد، التحديات التي

تواجهه، ومتطلباته، دور المعلم والمتعلم في التعليم عن بعد، تطبيق التعليم عن بعد في العملية التعلمية التعليمية.

مفهوم التعليم عن بعد:

ذكر عبد النعيم (٢٠١٦) أهمية التعليم عن بعد كونه نظام تعليمي غير تقليدي يمكن المتعلم من الاستفادة من العملية التعليمية والتحصيل العلمي دون الانتقال الى موقع الدراسة ويمكن المعلمين من إيصال المادة العلمية الى المتعلمين دون الانتقال اليهم، ويسمح للمتعلم من اختيار برنامجه التعليمي بما يلائم ظروف عمله والتدريب المتاح والمناسب لديه للتعليم دون انقطاعه عن عمله والتخلي عن ارتباطاته الاجتماعية، والدراسة عن بعد جزء مشتق من الدراسة الالكترونية وفي كلتا الحالتين يتلقى المتعلم المادة التعليمية من مكان بعيد عن المعلم.(عبدالنعيم،٢٠١٦: ٦)

بعد ظهور التعليم الالكتروني وانتشار تطبيقاته المختلفة وتسارع وتيرة نموه وتطوره يومًا بعد يوم وكثرت محاولات المختصين والمهتمين بإيجاد تعريف شامل لمفهومه، فوردت عدة تعريفات للتعليم الالكتروني لتميزهُ عن التعليم عن بعد منها:

التعليم الإلكتروني يُعد عملية للتعليم والتعلم باستخدام الوسائط الإلكترونية ومنها الحاسوب وبرمجياته المتعددة والشبكات والانترنت والمكتبات الإلكترونية وغيرها تستخدم جميعها في عملية نقل وإيصال المعلومات بين المعلم والمتعلم والمعدة لأهداف تعليمية محددة وواضحة. (الملاح، ٢٠١٠: ١٨٢)

يُمكن للمتعلم من خلال التعليم عن بعد التفاعل مع المادة المطلوب تعلمها بأقل جهد وأكبر فائدة ممكنة بواسطة الشبكات الإلكترونية المغلقة داخل الجماعة أو المشتركة بين الجامعات أو على شبكة الانترنت مع الاستمتاع بخاصية المرونة في الزمان والمكان.

يتسع مفهوم التعليم عن بعد ليشمل العديد من تقنيات الاتصال التي تعتمد على المكونات الإلكترونية في إنتاجها ومنها على سبيل المثال الراديو والفيديو والتليفزيون، وإن كان المفهوم قد اقترن بصفة خاصة بتقنيات الاتصال الحديثة التي تمثلت في الحواسيب

الإلكترونية والشبكات نقلاً عن الأدبيات الغربية في هذا المجال. وهذا ما أخذ به اتحاد المعلمين الأمريكيين في تعريفه للتعليم عن بعد عام (٢٠٠٠) بأنه: نوع من التعليم يتيح للطالب أكبر قدر من التفاعل الإلكتروني بين المعلم والطالب ويمتد الاتصال الإلكتروني ليشمل الأشكال الإذاعية والفيديو والبريد الإلكتروني وبصفة أكبر الانترنت، ويتدرج من التدريب بواسطة ورش العمل إلى برامج البكالوريوس والدراسات العليا.

إن اقتران المفهوم باستخدام الحاسوب والشبكات في الفترة المعاصرة يزيد من تحديد التعريف ويستبعد الاتجاه نحو شمول المفهوم للراديو والتليفزيون حتى وإن كان يتم وصفها بوسائل الاتصال الإلكترونية بالإضافة إلى أن ارتباط المفهوم أيضًا بالحواسب والشبكات معًا يجعلنا نشير إلى الاستخدام الأول للحاسوب في التعليم التي تتمثل في اتجاهين:

الاتجاه الأول: هو استخدام الحاسوب للمساعدة في التعليم.

الاتجاه الثاني: هو التعليم القائم على الحاسوب بحيث يعتبر الحاسب وبرامجه هو الطرف الآخر في عملية التعليم بديلا عن المعلم حيث يعتمد المعلم على الحاسوب.

(عبد الحميد، ٢٠٠٥: ٤)

من هنا يمكن تعريف التعليم الإلكتروني على أنه: نظام تفاعلي للتعليم عن بعد ويقدم للمتعلم وفقًا للطلب ويعتمد على بيئة إلكترونية رقمية متكاملة تستهدف بناء المقررات وتوصيلها بواسطة الشبكات الإلكترونية والإرشاد والتوجيه وتنظيم الاختبارات أو إدارة المصادر والعمليات أو تقويمها. يعكس هذا التعريف المحددات الخاصة بالتعليم عن بعد والتي تؤثر في عمليات الاتصال التعليمي وبناء المقررات واستراتيجيات التعليم والتقويم ويرتبط بها أيضًا العوامل التي ساهمت وتسهم في انتشار هذا النظام وتبنيه في الكثير من دول العالم حتى الآن. (عامر، ٢٠١٤: ٢٣)

عرفت اليونسكو٢٠٠٧ UNESCO التعليم عن بعد بأنه: عملية اكتساب المعارف والمهارات من خلال استخدام تكنولوجيا الاتصالات والمعلومات(ICT) .

وعرف بسيوني ٢٠٠٧ التعليم عن بعد بأنه: تصميم المناهج التعليمية والدورات التدريبية عبر الوسائط الإلكترونية المتنوعة التي تشمل شبكة الانترنت بأدواتها في أسلوب متزامنا وغير متزامن وباعتماده مبدأ التعلم الذاتي.

وقد عرف إسماعيل ٢٠٠٩ التعليم عن بعد بأنه: أسلوب التعلم المرن باستخدام المستحدثات التكنولوجية وتجهيزات شبكات المعلومات عبر الانترنت معتمدًا على الاتصالات المتعددة الاتجاهات وتقديم مادة تعليمية تهتم بالتفاعلات بين المتعلمين وهيئة التدريس والخبرات والبرمجيات في أي وقت وبأي مكان.

وعرف (بدر الخان، ٢٠٠٥) التعليم عن بعد بأنه: طريقة إبداعية لتقديم بيئة تفاعلية متمركزة حول المتعلم ومصممة مسبقًا وبشكل جيد وميسرة لأي فرد، وفي أي مكان، وفي أي وقت، باستعمال مصادر الانترنت والتقنيات الرقمية وبالتطابق مع مبادئ التصميم التعليمي المناسبة لبيئة التعلم. (بدر الخان،٢٠٠٥: ١٨) نقلاً عن (الاتربي، ٢٠١٥: ١١٨)

هناك تعريفات اخرى للتعليم عن بعد منها:

- تقديم محتوى تعليمي مشخص وشامل عبر الوسائل المعتمدة على الحاسوب وشبكاته إلى المتعلم بشكل يتيح له إمكانية التفاعل النشط مع هذا المحتوى ومع المعلم ومع أقرانه سواء كان ذلك بصورة متزامنة أو غير متزامنة وإتمام عملية التعلم في الوقت والمكان وبالسرعة التي تناسب ظروفه وقدراته.
- استخدام آليات الاتصال الحديثة والتقنيات لبناء وتوزيع وادارة وتمكين التعليم أو التعلم عن طريق الشبكات الالكترونية. (الخفاجي، ٢٠١٥: ٨٥-٨٦)

وتتمثل المحددات الأساسية لتعريف التعليم عن بعد في التالي:

١- يعتبر أحد النظم التعليمية المضافة، ويعتمد بناؤه على الفكر المنظومي في تحديد عناصره والعلاقات بينها.

٢- يقدم هذا النوع من التعليم نوعين من التعليم عن بعد حيث تساعد المسافات بين المؤسسة والمتعلم ولا يحتاج إلى الاتصال للمواجهة بين أطراف عملية التعليم لتحقيق الأهداف.

٣- يستهدف هذا النوع من التعليم فئات متعددة من المتعلمين، ويستفيد منه عدد كبير منهم، إلا أنه بالنسبة للمتعلم الفرد يعتبر تعليما فرديًا. يرتبط بحاجات المتعلم وقدراته، والمتعلم هو الذي يتخذ القرارات الخاصة بتحديد المستوى والمقررات المطلوبة في الوقت والمكان الذي يختاره بنفسه.

٤- يعتمد نجاح النظام على قدر التفاعلية والمرونة التي يحققها تصميم المقررات لتسليمه ونشرها على الشبكات بجانب تلبية حاجات المتعلم في الاتصال والتعامل مع المعلم.

٥- يمثل الاعتماد على البيئة الإلكترونية ضرورة في بناء نظام التعلم عن بعد عبر الشبكات، حيث أن البيئة الإلكترونية تمثل سياق الإمكانيات والعمليات والتفاعل الذي تعمل في إطاره عناصر العملية التعليمية.

٦- تمثل الشبكات الإلكترونية وسيلة لعرض المقررات التعليمية التي يلتقي عندها أطراف العملية التعليمية ووسيلة عرض أدوات الاتصال والتفاعل وتوجيه المتعلمين وإرشادهم.

٧- يعتبر نظام التعليم عن بعد أحد نظم التعليم التي تتم في إطار النسق التعليمي العام وتتبناه مؤسسات تعليمية قائمة تتولى عملية التخطيط والإشراف والمتابعة والتقويم.

(عبدالحميد، ٢٠٠٥: ٦-٧)

اهداف التعليم عن بعد:

١- يسهم في إنشاء بنية تحتية وقاعدة من تقنية المعلومات قائمة على أسس ثقافية بغرض إعداد الجيل الجديد لمتطلبات القرن الحادي والعشرين.

٢- تنمية اتجاه إيجابي نحو تقنية المعلومات من خلال استخدام الشبكة من قبل أولياء الأمور والمجتمعات المحلية، وبذلك ايجاد مجتمع معلوماتي متطور.

(الخصيفان، ٢٠٠٨: ٥٠ – ٥١)

٣- حل المشكلات والأوضاع الحياتية الواقعية داخل البيئة المدرسية، واستخدام مصادر الشبكة للتعامل معها وحلها .

٤- إعطاء الطلبة الاستقلالية والاعتماد على النفس في البحث عن المعارف والمعلومات التي يحتاجونها في بحوثهم ودراستهم، ومنحهم الفرصة لنقد المعلومات والتساؤل عن مصداقيتها، مما يساعد على تعزيز مهارات البحث لديهم واعداد شخصيات عقلانية واعية.

٥- منح الجيل الجديد متسع من الخيارات المستقبلية الجيدة وفرصًا لا محدودة وثقافيا، وعلميا، واجتماعيا. (موسى، ٢٠٢٠: ١٠٢)

تزود الطالب بخدمة معلوماتية مستقبلية قائمة على أساس الاتصال والاجتماع بأعضاء آخرين من داخل المجتمع أو خارجه، بغرض تعزيز التسامح والتفاهم والاحترام المتبادل، وفي الوقت نفسه تحفظ المصلحة والهوية الوطنية، مما يؤدي إلى تطوير مهارات التحاور، وتبادل الأفكار الخالقة والبناءة، والتعاون في المشاريع المفيدة التي تقود إلى مستوى معيشي أفضل، هذا بالإضافة إلى تعريضهم إلى أجواء صحية من التنافس العالمي الواسع النطاق والتي تقودهم الى تطوير شخصياتهم في حياتهم المستقبلية.

٦- إمداد الطالب بكمية كبيرة من الأدوات في مجال المعلوماتية لمساعدتهم على التطور والتعبير عن أنفسهم بشكل سليم في المجتمع، فضلاً عن تطوير المهارات والمعارف والخبرات التي تقود إلى التطور والاستقلال الذاتي. (جغدمي، ٢٠٨: ٣٥)

٧- تشجيع أولياء الأمور والمجتمعات المحلية على الاندماج والتفاعل مع نظام التعليم بشكل عام، ومع نمو سلوك وتعلم أبنائهم بشكل خاص، وذلك من خلال الاطلاع على أداء أبنائهم وتحصيلهم الدراسي، بالإضافة إلى الإشعارات والتقارير التي تصدرها المدرسة حول ذلك، مما ينمي ويطور خدمة تقنية المعلومات في المنازل والمجتمعات المحلية بشكل غير مباشر، ومن ثم يؤدي الى نمو المجتمع والثقافة على الشبكة.

خصائص نظام التعليم عن بعد:

يتصف التعليم عن بعد بمجموعة من الصفات جعلته منفردا بها أهمها:

١- الإعداد المسبق لمحتوى برامج التعليم: يحتاج أسلوب التعليم عن بعد على اعداد مسبق للبرامج التعليمية وتجهيزها بصورة دقيقة لتحديد عناصر التفاعل التعليمي ومصادر التعلم وسبل الحصول عليها. (عبد المجيد ومزهر، ٢٠١٥: ٧٩)

٢- استخدام الوسائط التقنية: التعليم عن بعد يتيح للمعلم وسائل متنوعة لتقديم أكبر قدر من المعلومات التي تقابل اساليب التعلم التي يفضلها كل متعلم ومنها:

- ❖ صور متحركة وثابتة.
- ❖ صوت مسموع.
- ❖ الفيديو.
- ❖ رسوم متحركة وثابتة.
- ❖ كتابات مقروءة.
- ❖ ألوان وغيرها من الوسائط ويدعم عملية التواصل والتفاعل من خلالها.

(عبد النعيم،٢٠١٦: ١٢)

٣- استخدام وسائل الاتصال عن بعد في تقديم التعليم (الاتصال المزدوج):

يستخدم أسلوب التعليم عن بعد شبكة الانترنت وما تملكه من قدرات عالية في الانتشار والتغطية من أجل توصيل برامج التعليم بين أطراف عملية الاتصال.

(الحيلة، ٢٠٠٤: ٤٠١)

٤- الفصل الظاهري بين المعلم والمتعلم:

يعتمد أسلوب التعليم عن بعد على الفصل الظاهر بين المعلم والمتعلم فهو يحقق عملية الاتصال دون المواجهة بينهم. كما تختص عملية التعليم عن بعد في نقل وعرض المعلومات إلكترونيا واستخدامها في مكونات وتشكيلات إلكترونية متنوعة بثلاث خصائص رئيسية هي كالتالي: (عامر، ٢٠١٤: ٧٠-٧٢)

٥- المرونة في نقل وعرض المعلومات والمادة التعليمية وأنشطة التعلم وتنوع الاختيارات والبدائل المتاحة للطلاب هو محور التسهيلات المتوفرة عبر تكنولوجيا التعليم عن بعد والاهتمام بالوصول بالمحتوى الإلكتروني وتدعيمه أثناء التعلم وفق احتياجات الطالب ورغباته في أي مكان يتواجد فيه بقاعات الدراسة أو أماكن العمل أو في المنازل بدرجة أكبر من الاهتمام بظروف التعلم المتوفرة في المؤسسات التعليمية. وتوضح المرونة أهمية التركيز على ما يجب أن يتم تعلمه من خلال التعلم المنشور والموزع عبر

التعليم عن بعد والدمج بين أنواع مختلفة من المستحدثات التكنولوجية بما يمكن الطلاب من الاشتراك والتعاون في تفاعلات متزامنة وغير متزامنة لتبادل وابتكار المعرفة من خلال مشكلات عالمية حقيقية على اختلاف أماكن تواجدهم. (اسماعيل، ٢٠٠٩: ٧١)

٦- التحرر:

يعني التحرر الكامل من كل العقبات التي كان يتضمنها النظام التقليدي في التعليم من ناحية مستوى المناهج، والإنتاج في القبول، وكذلك تمتع الطالب بما يتناسب مع امكانياته وقدراته واتخاذ القرارات بشأن عملية تعليمه، وتحرره من قيود الزمان والمكان. (الخصيفان، ٢٠٠٨: ٥٣)

٧- توفير فرص التعليم والتعلم: -

تحدد بتوفير وتوصيل واستخدام المادة التعليمية من مصادرها ومكوناتها الإلكترونية وبمرونة زمانية ومكانية مدعومة بمصادر التعلم متعددة الوسائط التفاعلية كفرص تعليمية متنوعة في بيئات تعلم منتجة، تقوم على أطر فلسفية نظرية لتصميم المحتوى الإلكتروني لتستخدم طرق تدريس إلكترونية تعتمد على مداخل التمركز حول المتعلم والتعاون وحل المشكلات في سياق المحتوى التعليمي وبما يحقق ابتكار بيئات تعلم تعاونية تتيح لهيئة التدريس والطلاب فرص التعلم بالاكتشاف مما يساعدهم على فهم المشكلات التي يواجهونها وعلى فهم مواقف التعلم المتاحة من خلالها والاتصال بالخبراء والمتخصصين في المجالات المختلفة لتبادل المعلومات ومساعدتهم على فهم وحل المشكلات التي تواجههم.(عامر،٢٠١٤: ٧١-٧٣)

❖ **التعليم عن بعد (انماطه، انواعه، ادواته، معوقاته)**

- **انماط التعليم عن بعد:**

تتطور حالات التعليم عن بعد بتطور وسائل نقل المعلومات المستخدمة فيه الى أربعة أجيال:

١- **الجيل الأول:** التعليم بالمراسلة عن طريق المطبوعات

٢- **الجيل الثاني:** التعليم باستخدام الوسائط المختلفة منها (المطبوعات-الرسائل السمعية-الرسائل البصرية-الوسائل السمعية والبصرية-برامج الحاسوب)

٣- **الجيل الثالث:** التواصل بين المعلم والمتعلم والكتاب وإعطاء المادة عن طريق البث الإذاعي او التلفزيوني.

٤- **الجيل الرابع:** استخدام الأقراص المبرمجة والمكتبات الالكترونية والوسائط المتعددة والانترنت كمصدر للمعلومات او لنقلها وتبادلها. (الخفاجي، ٢٠١٥: ٢١)

- **انواع التعليم عن بعد**

اولاً: -التعليم المتزامن:

هو التعليم الذي يجتمع فيه المعلم والمتعلم في الوقت نفسه بشكل متزامن في بيئة تعليمية حقيقية، وذلك من خلال لقاء إلكتروني مباشر يتمكن الطرفان فيه من المناقشة والحوار وطرح الأسئلة والتفاعل باستخدام اللوح الافتراضي والحائط التفاعلي والتعليق على الوسائط المشاركة، ويكون ذلك عبر غرف محادثة أو من خلال تلقي الدروس عبر ما يعرف بالفصول الافتراضية إضافة الى أدوات أخرى. (كافي، ٢٠٠٩: ٢٠)

ثانياً:- التعليم غير المتزامن :

يعني الاتصال بين المعلم والمتعلمين، إذ يمكن للمعلم ان يضع خطة التعليم والمراجع والمحتوى التعليمي والتقويم على الموقع التعليمي (شبكة الانترنت)، ثم يدخل المتعلم في أي وقت ويتبع إرشادات المعلم في إتمام التعلم من دون أن يكون هناك اتصال متزامن مع المعلم. اذا التعليم غير المتزامن لا يحتاج وجود المتعلمين في الوقت نفسه وغالبا ما تتم عملية التعلم من خلال استخدام النمطين معاً. (الاتربي، ٢٠١٥: ١٢٤)

ثالثاً:- التعليم المدمج Blended Learning

يمزج التعليم الالكتروني المدمج بين التعلم المتزامن وغير المتزامن ويشمل مجموعة من الوسائط والبرامج التي المصممة لتكمل بعضها البعض كبرمجيات التعلم التعاوني الافتراضي، والدروس على الانترنت، ومقررات التعلم الذاتي، وانظمة رفد الأداء الالكتروني، وادارة نظم التعلم، وهذا النوع من التعليم يجمع بين الوسائل المعتمدة على النشاط كالتعلم داخل الصف الدراسي الاعتيادي حيث يلتقي فيه المعلم مع الطلبة بصورة مباشرة، وبين الوسائل والبرامج المستخدمة عن بعد، وتُعد البيئات التعليمية الالكترونية أكثر كفاءة حيث يمتزج فيها التعليم الالكتروني مع التعليم التقليدي بشكل متكامل ويطوره.

(الخفاجي وآخرون،٢٠٢١: ٤٩)

رابعاً: -التعليم المبرمج Programmed Instruction

يُعرف التعليم المبرمج بانه المعالجة المحددة لاحد الموضوعات بخطوات تعليمية سابقة الاعداد وقابلة للقياس فهو يتميز بكونه يتعامل مع المتعلمين كل على حدة، وبذلك يُعد تعليماً فرديا.

ظهر التعليم المبرمج في الثلاثينات على يد العالم سيدني بريس حيث أعد آلة قوم بتقديم مجموعة من الاسئلة وعلى المتعلم الاجابة عنها ولا يستعمل هذه الآلة سوى طالب واحد ليتمكن من الاجابة وفقاً لسرعته الذاتية، تتضمن هذه الأسئلة اجابات متعددة وعلى المتعلم ان يختار منها، فعند اختياره الاجابة الصحيحة ينتقل به الى السؤال التالي، اما إذا أخطأ فإنها لا تتحرك حتى يحاول ان يجيب على الاجابة الصحيحة.

(عامر،٢٠١٣: ١٦٢-١٦٣)

- **الأدوات الشائعة في التعليم عن بعد:**

١- وسائل التواصل الاجتماعي: توفر هذه الأدوات التعليم المتزامن وغير المتزامن من خلال الدردشات وتبادل الملفات التعليمية ومقاطع الفيديو والملفات الصوتية.

٢- أنظمة إدارة التعليم عن بعد: هي أنظمة متكاملة لإدارة العملية التعليمية عن بعد مع إمكانية التوثيق واعداد التقارير وهناك منصات متزامنة وغير متزامنة تسمح بإنشاء الفصول والصفوف الافتراضية وتشارك الملفات وتتضمن غرفا للنقاش وقنوات تعليمية مقسمة وفق المواد الدراسية،

بالإضافة إلى مزايا رفع الواجبات والأنشطة وإجراء التقييمات الإلكترونية وتصحيحها تلقائيا، ويوفر بعض المكتبات الإلكترونية ومرفقات تعليمية، ويتيح إمكانية إجراء اتصال مباشر مع المتعلمين، وجدولة اجتماعات ومحاضرات، بالإضافة لمزايا خاصة للمتعلمين من ذوي الاحتياجات الخاصة كالقارئ الآلي وتعديل وتكبير الخط الخاص بالنصوص، وإمكانية الاستماع الى النص المكتوب بدلا من قراءته كما يوفر بعضها الآخر إمكانية بناء محتوى تعليمي وفق معاير سكورم (SCORM : Shareable Content Object Reference Model) والتي تعد من معايير انشاء وتطوير المحتوى الإلكتروني، إذ تمكن المتعلم من استيراد المحتوى ومشاركته واعادة استخدامه وتصديره إلى اي نظام تعليم اخر .

تمكن المعلمين انشاء حسابات الفصل / الصف الدراسي وتحميل حسابات المتعلمين في مكان واحد افتراضي على الإنترنت حيث يتمكنوا من التفاعل مع بعضهم وإجراء التقييمات وتسليم المهام، وتتبع حياتهم المدرسية بشكل عام بدل من استخدام عدد من التطبيقات بشكل منفصل. كل ذلك يدفع بالمعلمين نحو الذهاب الى هذه المنصات حيث يمكنهم القيام بذلك كله في مساحة واحدة.

٣- تطبيقات تربوية من خلال الأجهزة الذكية: تركزت الابتكارات الحديثة في تقنيات الأجهزة الذكية في الغالب الى انشاء المحتوى الرقمي الى حد كبير في شكل كتب رقمية يمكن الوصول اليها، وستلعب تقنيات الهاتف المحمول دورا متزايد الأهمية في التقييم التربوي ومنصات البرمجيات للوصول إلى الموارد التربوية عبر الأجهزة المحمولة بالإضافة لتطبيقات تربوية تسمح بتصميم المحتوى.

- **معوقات التعليم عن بعد باستخدام الانترنت**

التعليم عن بعد كغيره من طرائق التعليم لديه معوقات تعوق تنفيذه، منها ما يعود الى حداثته ومنها ما يعود الى ارتباطه بعوامل متعددة بشرية (معلمين، متعلمين) ومادية (اجهزة ومختبرات) وبرمجيات وبنى تحتية من اتصالات، وعلى الرغم من فوائد شبكة إلا ان من اهم معوقاتها:

١- معوقات مادية مثل ندرة انتشار اجهزة الحاسوب وصعوبة تغطية الانترنيت وبطئها في المناطق وارتفاع تكلفتها لدى بعض الافراد.

٢- معوقات بشرية اذ ان هناك شحاً في المعلم الذي يجيد فن التعليم عن بعد ومن الخطأ التفكير بان المعلمين جميعهم في المدارس يستطيعون ان يسهموا في هذا النوع من التعليم. (المحيسن وخديجة، ٢٠٠٨: ١٩-٢١)

٣- ان شبكة الانترنت تحتوي الكثير من المواقع الترفيهية التي قد تسبب في إضاعة وقت المتعلم كالألعاب والدردشة.

٤- عدم المام المتعلمين بمهارات استخدام التقنيات الحديثة كالحاسوب والتصفح في شبكات الاتصال الدولية.

٥- مفتوحة ويصعب السيطرة عليها. (الحيلة، ٢٠٠٤: ٤٠٦)

٦- صعوبة تطبيق أدوات التقويم ووسائله.

٧- نظرة أفراد المجتمع إلى التعليم الإلكتروني عن بعد بأنه ذو مكانة أقل من التعليم النظامي.

٨- يحتاج إلى دارس مجتهد ولديه الرغبة الذاتية في التعليم لعدم وجود المواجهة وجها لوجه لتفاعل الإنسان. (الموسى، ٢٠٠٢: ١٨-٢٠)

الدراسات السابقة:

من مراجعة الأدب التربوي تبين للباحثة دراسات محدودة لها علاقة بموضوع الدراسة الحالية، وما وجد من هذه الدراسات، فإن نتائجها مؤشرات لأثار إيجابية لاستراتيجية التعليم عن بعد في تدريس جميع المواد الدراسية.

الفصل الثالث

منهجية البحث واجراءاته

استخدمت الدراسة الحالية المنهج الوصفي التحليلي، وذلك للتعرف على اهم التحديات ومعوقات التعليم عن بعد.

اولا: -تحديات عملية التعليم عن بعد وتقييمه:

المطلب الأول: التحديات التي واجهت عملية التعليم عن بعد

هدفت الدراسة من خلال استبيانات موجهة لمختلف الأطراف المشاركة بالعملية التعليمية الى الوقوف على التحّديات والمعوقات التي واجهت عملية التعليم عن بعد من مختلف جوانبها، إن على صعيد البنى التحتيّة لجهة سرعة الانترنت وقدرة الشبكة على تحمل الضغط، بالإضافة لتوفّر الكهرباء، أو على الصعيد النفسي بما خص جهوزية الكادر التعليمي على حد سواء للانتقال المفاجئ نحو التعليم عن بعد في ظل جائحة كورونا، أو على الصعيد التربوي والفني لناحية التدريب والتأهيل الكافي للمهارات التكنولوجية والتقنيّة للمعلمين وإعداد المحتوى التدريبي وكيفية متابعة وإدارة عملية التعليم عن بعد.

ويمكن تلخيص الردود على الاستبيانات حول التحديات التي واجهت عملية التعليم عن بعد بما يأتي:

١- في البنى التحتية (التنظيمية):

تفاوتت نسبة الرضى حول البنى التحتيّة لجهة سرعة الانترنت، فأشار ٦٢ % من المعلمين في البلدان ذات التقنيّة المتوسطة أن ضعف البنى التحتية لجهة سرعة الانترنت شكل عائقا رئيسيّا تعذّر معه التحاق المتعلمين بالصفوف الافتراضية ، في حين ان ٤٧.٣% من المعلمين في البلدان المتقّدمة تقنيّا أنهم يعانون من مشكلات على صعيد البنىّ التحتية لجهة ضعف الشبكة الذي لم يتحمل الدخول المتزامن بأعداد هائلة من قبل المتعلمين، من جانب آخر شكا ٥١.٤% من المعلمين في الدول التي تشهد أزمات ونزاعات على اراضيها من عدم وجود شبكات الانترنيت بالإضافة إلى بعض المناطق النابية في بعض الدول. (الهمامي، وحجازي،٢٠٢٠: ٣٠)

٢- في توافر الأجهزة لدى المعلمين:

في هذا المحور تم سؤال المتعلمين عن مدى توافر/عدم توافر الأجهزة التي تمكنهم من متابعة دروسهم وصفوفهم كما تم الاستفسار نوعية هذه الأجهزة التي استخدموها لمتابعة عملية التعليم عن بعد وقد أتت ردود المتعلمين على الشكل التالي:

تابع ٦١% من المتعلمين دروسهم من خلال الحاسب المحمول Laptop. وتابع ٣٦.٣ % من مجموع المتعلمين أيضا دروسهم من خلال أجهزة الهاتف المحمول والجهاز اللوحي منهم ١٢% يتشاركون الأجهزة مع باقي افراد الأسرة. (منظمة الأمم المتحدة،٢٠٢٠: ٧ – ٩)

٣- في جهوزية الكادر التعليمي والمهارات التقنية:

في ظل الذهاب المفاجئ نحو التعليم عن بعد أثر تعليق الدروس الحضورية في المدارس والجامعات، كان لابد من السؤال عن مدى جهوزية الكادر التعليمي لهذا الانتقال السريع غير المخطط له، سواء على الصعيد النفسي الناتج عن تداعي جائحة كورونا أو على صعيد امتلاك المهارات التقنية التكنلوجية التي تمكنهم من اداء التعليم عن بعد تفاوتت الردود على هذا الجانب بين الوزارات والادارات المعنية من جهة وبين المعلمين أنفسهم من جهة أخرى. (الهمامي وابراهيم، ٢٠٢٠: ٣٠)

حسب رأي المشرفين في وزارة التربية فإن ٣٧.٥ % من المعلمين لم يكونوا جاهزين نفسيا وتقنيا للذهاب نحو التعليم عن بعد وفقا لمديري المؤسسات التعليمية فإن ٤١.٥% من المعلمين لم يكونوا جاهزين على مستوى المهارات الرقمية المطلوبة لمواكبة عملية التعليم عن بعد ورأى المديرون أيضا ان ٥٦.١ من المعلمين عانى من البيئة المنزلية غير الملائمة للتعليم عن بعد.

بالنسبة للمعلمين أنفسهم فإن ٣٨.٧ % منهم انهم عانوا من مشكلة المهارات التقنية والتكنلوجية لمواكبة العملية التعليمية، فيما رأى ١٢.٧% انهم لم يكونوا جاهزين لهذا الانتقال المفاجئ.

المطلب الثاني: التقييم خلال عملية التعليم عن بعد

تعرف الرابطة الأمريكية للتعليم العام (AAHE) التقييم بانه "عملية مستمرة هدفها قياس فهم وتحسين تعلم الطلبة"

يعرف التقييم كذلك بانه" عملية توظيف شبكات المعلومات وتجهيزات الحاسوب والبرمجيات والمادة التعليمية المتعددة المصادر باستخدام وسائل التقييم لتجميع وتحليل استجابات الطلبة بما يساعد المدرسين على تحديد ومناقشة تأثيرات البرامج والأنشطة

بالعملية التعليمية للوصول الى حكم مقنن قائم على بيانات كمية أو كيفية متعلقة بالتحصيل الدراسي. (العجرش،٢٠١٧: ٦٦)

شكلت عملية القياس وتقييم المكتسبات تحديا في عملية التعليم الالكتروني، من ناحية ضمان الشفافية ومعايير الترفيع وعمدت العديد من الدول لتغيير الخطط تأجيلا او تعديلا. وركزت الاستبيانات على عدة جوانب في عملية التقييم مثل السؤال عن مدى إلزامية التقييمات خلال عملية التعليم الالكتروني والأشكال ومختلف أدوات التقييم التي تم اعتمادها، بالإضافة للهدف من التقييم وهل يعتمد عليه كمعيار للترفيع من صف لآخر.

ويمكن تلخيص الردود الواردة على بالجدول الاتي (١): (منظمة الأمم المتحدة،٢٠٢٠: ١٢-١٤)

نسب الجهوزية لدى الكادر التعليمي (%)				
	جهوزية ذاتية على المستوى النفسي	جهوزية على مستوى المهارات التكنولوجية	جهوزية على مستوى صناعة محتويات رقمية	جهوزية على مستوى البيئة المنزلية الملائمة للتعليم عن بعد
وزارة التربية	٦٢.٥	٣٥	٦٢.٥	٣٧.٥
المديرون	٧٣.٢	٤٨.٥	٦٥	٤٣.٩
المعلمون	٨٧.٣	٦١.٣	٧٢	٦٨

جدول (١) نسب الجهوزية لدى الكادر التعليمي (%)

ويظهر الرسم البياني التالي مختلف أشكال التقييمات التي اعتمد عليها خلال عملية التعليم عن بعد كما موضح في الشكل الاتي: -

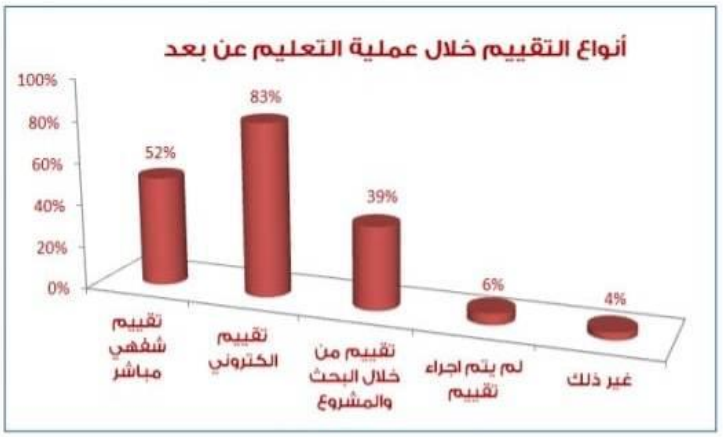

شكل (١) أنواع التقييم خلال عملية التعليم عن بعد

اظهرت نتائج المسح ان مجمل الأطراف المعنية بالعملية التعليمية اهتم بشكل كبير بعملية التقيـيم واسـتخدام المعلمـون بغـالبيتهم أشـكال متنوعـة مـن أجـل التقيـيم، فاعتمـدوا التقيـيم المباشر خـلال العمليـة التعليميـة بالإضـافة إلـى التقييمـات الإلكترونيـة من خـلال تطبيقـات إلكترونية ك Quezlit , kahoot, and Forms.

وتجدر الإشارة إلى أنه من خلال دراسة مماثلة لليونسكو حول موضوع التقييم تبين ان ٤٠% من المؤسسات التعليمية اجرت تعديلا على مواعيد الامتحانات والاختبارات المقررة، كما اجرت ١٣% من العينة نفسها تقليصات على المناهج الدراسية، في حين اجرت ٢٠% من المؤسسات الاختبارات المقررة من خلال اختبارات أونلاين.

المطلب الثالث: تقييم عام لتجربة التعليم الالكتروني

اولا: حول مدى رضا الأطراف المعنية بالعملية التعليمية عن تجربة التعليم عن بعد:

تفاوتت الردود حول مدى الرضا عن التجربة التعليمية حيث يمكن تلخيصها بالشكل التالي:

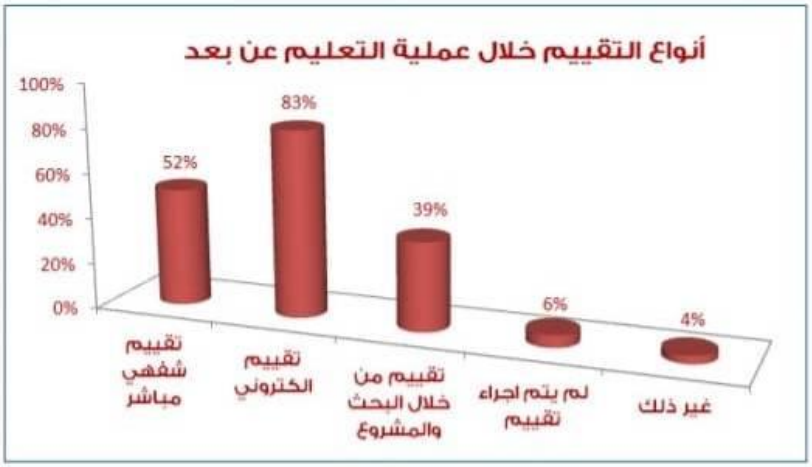

شكل (٢) تفاوت مدى الرضا عن التجربة التعليمية

اظهرت النتائج ان وزارة التربية ومديري المدارس والمؤسسات التعليمية كانوا الأكثر رضى عن تجربة التعليم عن بعد بنسبة قاربت الثلثين فيما أتت ردود المعلمين بنسب متقاربة تجاوزت النصف تقريبا اما الطرف الاقل رضى عن تجربة التعليم عن بعد كانوا أولياء الأمور إذا اظهرت النتائج أن النسبة الراضية لم تتجاوز ال ٥٠% من العينة المشاركة بالاستبيان.

ثانيا: حول مدى ملائمة التعليم عن بعد لكافة التخصصات الدراسية:

تقارب نتائج المشرفين على وزارات التربية ومديري المؤسسات التعليمية والمعلمين أيضا حول نظرتهم لمدى ملائمة التعليم عن بعد لكافة التخصصات، إذ اعتبر ٣٧% فقط من مشرفي التربية الذين شاركوا بالاستبيان أن التعليم عن بعد يصلح لكافة التخصصات، وبنسبة متقاربة، أفاد ٤١% من المديرين المشاركين ان التعليم عن بعد يصلح لكافة التخصصات وكذلك المعلمين بنسبة ٤٠% افادوا بأن التعليم عن بعد يصلح لكافة التخصصات وكذلك أجاب المتعلمون بنسبة مماثلة في هذا الصدد. في حين اعتبر ٧٣ % من أولياء الأمور انه لا يمكن تطبيق التعليم عن بعد على جميع الاختصاصات.

ثالثا: حول مدى تأييد الدمج بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد في الأعوام القادمة:

تم سؤال الأطراف المعنية بهذا الصدد وجاءت الردود بالجدول (٢) الاتي: (منظمة الأمم المتحدة، ٢٠٢٠: ٢٢)

مدى تأييد الدمج بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد في الأعوام القادمة (%)			
	مؤيد تماما لفكرة الدمج	مؤيد للدمج بشكل نسبي	غير مؤيد لفكرة الدمج
وزارة التربية	٦٢.٥	٢٥	١٢.٥
المديرون	٦٠.٧	٢٢	١٧.٣
المعلمون	٦٠.٤	٢٥.٢	١٤.٤
المتعلمون	٥٥	٢٣.٦	٢١.٤
اولياء الأمور	٤٢.١	٢٥.٢	٣٢.٧

جدول (٢) مدى تأييد الدمج بين التعليم التقليدي والتعليم عن بعد في الأعوام القادمة (%)

الخاتمة:

يتبادر إلى الأذهان السؤال التالي، هل انتهى حقا عصر التعليم التقليدي في المدارس؟

في العصر الرقمي، نتيجة للفرص، اليوم يذهب البعض إلى الأخذ بالرأي أن نمط التعلم المدرسي لا مستقبل له في العصر الرقمي نتيجة للفرص التي يتيحها التعليم عن بعد والتعلم بالأجهزة المحمولة، وسائر التكنولوجيات الرقمية، صحيح أن أساليب التعلم تغيرت تغيرا مذهلا في غضون العقدين الماضيين وكذلك الأمر بالنسبة لمصادر المعرفة، وصحيح أيضا أنظمة التعليم النظامي بطيئة التغير، ولكن بالرغم من ذلك، يبقى التعليم المدرسي هاما كما كان دائما، اذ انه الخطوة الاولى للإنسان في رحاب التعلم المؤسسي وعالم التكيف الاجتماعي خارج الاسرة. فهو مكون جوهري من مكونات التعلم الاجتماعي.

الاستنتاجات:

اظهر المسح لنتائج الاستبيان وجود قواسم مشتركة في التحديات التي واجهت القائمين على العملية التعليمية والأطراف المشاركة بها على صعيد العالم العربي بالرغم من اختلاف الإمكانيات التقنية المتوافرة في العالم العربي، ويمكن تلخيصها بالشكل الاتي :

١- واجهت الانظمة التعليمية التعليق القسري للدروس الإلكترونية، بالذهاب نحو التعليم عن بعد معتمدة بذلك على التقنيات التكنلوجية ووسائل التواصل الاجتماعي لضمان وصول هذه المواد الدراسية إلى جميع المتعلمين.

٢- اعتمدت الانظمة التعليمية في الدول العربية من ناحية ضعف الإمكانيات التقنية والبنى التحتية على تنويع المسارات والخطط المعتمدة في التعليم عن بعد، لذلك تنوعت الوسائل التعليمية من استخدام التلفاز والراديو لبث المواد التعليمية لمختلف الصفوف، بالإضافة لاعتماد وسائل التواصل الاجتماعي بشكل واسع، كما اعتمدت قسم من الدول على تسليم المواد الدراسية والواجبات ورقيا بشكل أسبوعي.

٣- اظهرت نتائج البحث حول الأطراف المعنية بالعملية التعليمية، ان القسم الكبير من المعلمين والمعلمات كانوا بحاجة لجهة أكبر من ناحية التدريب الفني، بالإضافة للدعم النفسي والاجتماعي الذي كان خجولا في ضل تنامي شعور القلق والتوتر جراء الحجر الصحي من جهة وعدم وجود خطط ومواعيد واضحة واليات التقييم والترفيع من جهة أخرى. بالإضافة للضغط النفسي الذي عانى منه أولياء الأمور نتيجة تعالم دورهم في العملية التعليمية الى جانب الاهتمام بمشاغلهم الخاصة.

٤- يشكل عنصر المساواة بين جميع المتعلمين وتحقيق فرص التعلم للجميع تحديا أمام الانظمة التعليمية وخاصة في وجود نزاعات على أراضي بعد الدول بالإضافة لتدني الدخل في بعض الدول وضعف التقنيات والبنى التحتية وانقطاع الكهرباء وضعف شبكات الانترنيت وتفاوتها بين الريف والمدينة.

التوصيات:

بناء على النتائج التي توصل البحث إليها فأن الباحثة توصي بجملة من التوصيات يمكنها تحسين نواتج التعليم عن بعد:

- تشجيع المعلمين على استخدام استراتيجيات التعليم عن بعد في العملية التدريسية.
- تعزيز دور أولياء الامور في تشجيع أبنائهم على استخدام تطبيقات تنمي مهاراتهم الذاتية وتوظيفها في التعليم والبحث عن المعلومة.

- ضرورة توفير أجهزة رقمية للمعلمين عليها المواقع والتطبيقات التي يحتاجها المعلم حيث يجب توسيع قاعدة تسليم أجهزة التابلت على المعلمين والطلبة وتوفير التطبيقات التي تسهل عمل المعلم عليها.
- ضرورة توفير شبكة انترنت قوية للمتعلمين تسمح لهم بالتعلم الذاتي أثناء فترة الجائحة.
- ضرورة أن تعقد وزارة التربية والتعليم دورات تدريبية للمعلمين وتأهيلهم لإكسابهم مهارات التعامل مع تكنولوجيا العصر الرقمي وتطبيقاتها التربوية.
- وضع نظم مراقبة وحماية للطلاب للحفاظ عليهم من تأثير استخدام التكنولوجيا بطريقة خاطئة.
- وضع معايير لنشر المحتوى التعليمي على المنصات التعليمية وتدريب المعلمين عليها ووضع الخطط التربوية ذات الصلة بالتعليم عن بعد.
- تفعيل أدوات الرقابة والمتابعة التي تمكن من ادارة عملية التعليم بشكل سليم عبر المنصات التعليمية.
- السماح لطالبات وطلاب الجامعات بدراسة بعض المواد عن طريق التعليم عن بعد وهذا سوف يعطي مصداقية للتعليم عن بعد وتقبلا من الطلبة.

المراجع العربية:

١- الاتربي، شريف محمد ابراهيم(٢٠١٥): **التعليم الالكتروني والخدمات المعلوماتية**، ط١، القاهرة، العربي للنشر والتوزيع.

٢- بيتس، طوني(٢٠٠٧): **التكنولوجيا والتعليم الإلكتروني والتعليم عن بعد**، ط٢، المملكة العربية السعودية، مكتبة العبيكان.

٣- الخصيفان، أميرة بنت جميل طه(٢٠٠٨): **أثر استخدام التعليم عن بعد باستخدام الحاسب الالي في تدريس مقرر اللغة الإنجليزية (١٠١) على تحصيل الطالبات بجامعة ام القرى بمكة المكرمة**، أطروحة دكتورا، جامعة ام القرى بمكة المكرمة.

٤- استيتية، دلال ملحس، عمر موسى سرحان(٢٠٠٧): **تكنلوجيا التعليم والتعليم الالكتروني**، ط١، عمان، دار وائل لطباعة والنشر والتوزيع.

٥- اسماعيل، الغريب زاهر(٢٠٠٩): **التعليم الالكتروني من التطبيق الى الاحتراف والجودة**، ط١، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

٦- جغدمي، عبدالله بن علي بن محمد(٢٠٠٨): **مدى امكانية استخدام التعليم الالكتروني في تدريس مواد التربية الاسلامية في المرحلة الثانوية بمنطقة جازان التعليمية**، المملكة العربية السعودية، جامعة ام القرى، كلية التربية، رسالة ماجستير.

٧- الخصيفان، أميرة بنت جميل طه(٢٠٠٨): **أثر استخدام التعليم عن بعد باستخدام الحاسب الآلي في تدريس مقرر اللغة الإنكليزية(١٠١) على تحصيل الطالبات بجامعة ام القرى بمكة المكرمة، أطروحة** دكتورا، جامعة ام القرى، قسم التربية وعلم النفس.

٨- الخفاجي، رائد ادريس محمود، واخرون(٢٠٢١): **التكنولوجيا الحديثة واستراتيجيات التدريس مداخل علاجية وتواصل تعليمي**، ط١، بغداد، مكتب نور الحسن للطباعة والتنضيد.

٩- الخفاجي، سامي محمد(٢٠١٥): **التعليم المفتوح والتعليم عن بعد أساس للتعليم الالكتروني**، ط١، عمان، الأردن، الأكاديميون للنشر والتوزيع.

١٠- الحيلة، محمد محمود(٢٠٠٤): **تكنولوجيا التعليم بين النظرية والتطبيق،ط٤**، عمان، دار المسيرة للنشر والتوزيع.

١١- سالم، أحمد(٢٠٠٤): **تكنولوجيا التعليم والتعليم الإلكتروني** ، ط١، الرياض، مكتبة الرشيد.

١٢- سلام، محمد توفيق(٢٠٠٩): **التعليم الالكتروني كمدخل لتطوير التعليم (تجارب عربية وعالمية)**، ط١، مصر، المكتبة العصرية للنشر والتوزيع.

١٣- شحاتة، حسن(٢٠٠٨): **استراتيجيات التعليم والتعلم الحديثة وصناعة العقل العربي**، ط١، الدار المصرية اللبنانية.

١٤- الشناق، قسيم محمد، حسن علي بني دومي، (٢٠٠٩): **اساسيات التعلم الالكتروني في العلوم**، ط١، الاردن، دار وائل للنشر والتوزيع.

١٥- عامر، طارق عبد الرؤوف(٢٠١٤): **التعليم الإلكتروني والتعليم الافتراضي (اتجاهات عالمية معاصرة)**، ط١، القاهرة، المجموعة العربية للتدريب والنشر.

١٦- عامر، طارق عبدالرؤوف(٢٠١٣): **التعليم عن بعد والتعليم المفتوح**، ط١، القاهرة، دار اليازوري العلمية للنشر والتوزيع.

١٧- عبد النعيم، رضوان محمد(٢٠١٦): **المنصات التعليمية المقررات التعليمية المتاحة عبر الأنترنت**، ط١، عمان، دار العلوم للنشر والتوزيع.

١٨- عبدالمجيد، حذيفة مازن، مزهر شعبان العاني(٢٠١٥): **التعليم الالكتروني التفاعلي**، ط١، عمان، مركز الكتاب الاكاديمي.

١٩- عبدالحميد، محمد(٢٠٠٥): **منظومة التعليم عبر الشبكات**، ط١، القاهرة، عالم الكتب للنشر والتوزيع والطباعة.

٢٠- عبدالرحمن، مريم شوقي(٢٠٢٠): **أزمة جائحة كوفيد ١٩ والتوسع في التعليم الالكتروني في مصر**، رسالة ماجستير، المركز القومي للبحوث غزة، بحوث ومقالات.

٢١- العجرش، حيدر حاتم فالح(٢٠١٧): **التعلم الالكتروني رؤية معاصرة**، ط١، العراق، بابل، مؤسسة دار الصادق الثقافية (طبع، نشر، توزيع)

٢٢- العوايشة، مروان عبدالله مصطفى(٢٠٢١): **أثر التعليم عن بعد والتعليم التقليدي على الاكاديمي عند الصفوف الثلاث الأولى في مدارس العاصمة عمان من وجهة نظر المعلمين وأولياء الأمور**،(**دراسة مقارنة**)، رسالة ماجستير، مجلة كلية التربية، جامعة عين شمس.

٢٣- كاظم، سمير مهدي(٢٠٢١): **واقع التعليم عن بعد في الجامعات العراقية في ظل جائحة كورونا من وجهة نظر الطلبة واعضاء هيئة التدريس**، جامعة الشرق الأوسط، مجلة

٢٤- كافي، مصطفى يوسف(٢٠٠٩): **التعليم الالكتروني والاقتصادي المعرفي**، سوريا، دار ومؤسسة رسلان للطباعة والنشر والتوزيع.

٢٥- المحيسن، إبراهيم، خديجة هاشم(٢٠٠٨): **التعليم العالي عن بعد باستخدام شبكة المعلومات الدولية**، ورقة عمل مقدمة للمؤتمر الثالث لأعداد المعلم، مكة ، جامعة أم القرى، كلية التربية.

٢٦- الملاح، محمد عبدالكريم(٢٠١٠): **المدرسة الالكترونية ودور الانترنت في التعليم رؤية تربوية**، ط١، عمان، دار الثقافة.

٢٧- منظمة الصحة العالمية(٢٠٢٠): **فيروس كورونا(كوفيد-١٩)**، تم استرجاعه بتاريخ ٢٠٢٠/١١/٢٥ من الموقع:. https: //www.who.int/ar/emergencies/diseases/novel-coronavirus

٢٨- منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلم والثقافة(اليونسكو)(٢٠٢٠): **التعليم عن بعد في العالم العربي**، معهد اليونسكو للإحصاء والاتحاد الدولي للاتصالات.

٢٩- موسى، ابتسام صاحب(٢٠٢٠): **معوقات تطبيق التعليم الإلكتروني من وجهة نظر معلمي اللغة العربية ومعلماتها**،

٣٠- الموسى، عبدالله بن عبدالعزيز(٢٠٠٢): **التعليم الالكتروني مفهومه، خصائصه، فوائده، عوائقه**، الرياض، جامعة الملك سعود، كلية التربية.

٣١- الهمامي، حمد بن سيف، حجازي ابراهيم(٢٠٢٠): **التعليم عن بعد مفهومه، ادواته واستراتيجياته**، ط١، منظمة الامم المتحدة للتربية والعلم والثقافة، مركز الملك سلمان.

المراجع الاجنبية

١- **Davidson, C.N. and Goldberg, D.T. with Jones, Z.M. ٢٠٠٩. The Future of Learning Institutions in the Digital age. Cambridge, MA, MIT Press (MacArthur Foundation Report on Digital media and Learning)**